# الكنز المفقود ٣

المهتدي البغدادي

( بسم الله نبدأ )

* وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين *

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ
بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩
وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢
إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ
بَصِيرٗا ١٥ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۜ
٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٢٥ ) الإنشقاق

صدق الله العظيم

## . البداية .

أن السهام اذا ضربت في مكان وصل مداها بعيد , والكل يهرب منها علنا خوفا من داءها وألم رميها فيهربون بعضهم منها بأجسادهم ويقتربون اليها بافعالهم وهم لا يشعرون ،

وأنا نضرب الأمثال لتصل الى كل من يشاهد قولنا من مكان بعيد , فتكون له شفاء لمن أراد الدواء وتضمد الجريح ويؤنس بها من هو لها قريب ,

وأنا في زمن كثيرا من الأشخاص يهرولون الى الأطباء الى تشخيص حالهم وأخذ ما يلزمهم من دواء حتى يعودوا أصحاء , والمعروف بان العلاج يرى فعاليته في الأجساد عند أول أستخدام , كذلك الأمر بالمعروف دوأء لما هو منكر , وبه ترتاح الأجساد والأرواح لانها تخلصت من الذنوب التي تجثم على الأنسان سنين كما يرتاح المريض جسديا عند زوال الألتهاب وأعطاه أول جرعات الحبوب والشراب , لكن الغريب أنك في وقت حين تأمر الناس بعضهم به يهربون منه ويذهبوا الى منكر الداء . ثم بعد ذلك يقولون لماذا حياتنا هم وأتعاب , أليس أنتم من رفضتم ما هو أفضل ما يداويكم وذهبتم الى ما هو أسوء الداء .

***

## السفينة .

وأنه يوجد عائلتين على متن سفن البيوت لا البحار وأنا نضرب الأمثال لنحذر ونقرب الجواب , وأن الاولى رأت نفسها في سفينة صغيرة الحجم كثيرة الاغراء وكان في السفينة نارا من حطب من أجل أن تضيء لهم ظلمة الليالي الصعاب فتقرب الابناء منها فلم يجدوا من أهلهم إلا التحذير منها والابتعاد وأنها خطرا على من يقربها , فابعد ألاهل أجساد اولأدهم منها وتركوهم يقتربون منها بالسيئات , فعندما يدخل الأبن الى البيت حامل بظهره كيس من الحطب مليئا بالسواد لا ترى أولياءه يقولون له أرميه بعيدا قبل أن ترمى به قريبا! وعندما تخرج البنت مع أمها بزينتها ظاهره شعرها وبدنها للناس , لا ترى أهلها يحزنون أنها عصت ربها بل يفرحون بها ولا يقولون لها غطي نفسك خوفا من النار قبل أن تغطى بكي ,

وأن السفينة أن كان فيها أحمال لم ترمى في البحار فهي معرضة للسقوط في اي مكان وتغرق من تركها بلا أصلاح , وأن البيوت في المدن أن دخلها السيئات و لم يخرجها أهلها بالحسنات ومرت على حالها أعوام فهي عليهم جمعا من الحطب ( لا ترى بالعين المجردة إلا بالعيون اليقظة ) , وباي لحظة تكون على من غفل عنها لهب من نار , ولا ينفع حينها عويل أهل الدار ولا البكاء وقد لا ينجوا منها إلا من كان صالح الأعمال .

وأن العائلة الأخرى كانت لابنائها سفينة ودار , فعلموهم بأن المعروف هو النجاة وسفينة الحياة والمنكر هو الخسران و السفن التي يغرق الأنسان بها لا محال ولو كان لديه عدة ومال , فكانوا لهم كدفئ في قهر الشتاء القارصة وبرودة في الصيف الحارقة , وكانوا أيضا لهم بنصحهم كالماء الذي يرمى بالمزارع فيخرج كل ما هو طيبا وخضر المزارع . فاذا خرج إلا بناء والفتيات الصالحين من البيوت كانوا زهور الكلام والأفعال , فسبحان من يمن على عباده نور الأيمان ومعلم الأنسان الخير والأحسان , وإذا دخلوا الى الدور عادوا ورود في البستان ,

وأن الإنسان لو زار أحد البيوت ثم دخل الى حيث يصنع الطعام وذهب الى أنبوب الماء وقام بفتحه فوجده نقيا الحال وفتح الأخر فوجده صافيا خاليا من الألوان , وجرب غيره فوجد فيه من الشوائب ما وجد وهذا يعني أن المشكله ليس في الأساس أنما في هذا الأنبوب خاصة , فهكذا الأهل المصلحين قد يخرج منهم شخصا أو أثنان غير صالحين ولكن زرعهم يبان في البيوت والطرقات وميائهم عذبة المذاق , ولو دخلت بيتا ووجدت في كل أنبوب منه مياء ملح أجاج ماعدا أثنين او أقل فتذكر أن المشكلة غالبا في أنبوب الأساس وهذا ما نعيشه في هذا الزمان فنرى المنكرات تخرج من البيوت بسرعة الأنابيب , وطلابه كثير رغم مر المذاق , والحسنات تخرج من أنبوب نادر وقل طالبه . وهو حسن المذاق

فيا أيها الغلام تذكر أن من سارا بالمعروف وأمرا أهله به ونهاهم عن المنكر وجد أبواب الخير تفتح له باب وراء باب من الصغر الى الكبر ولا يريد غلقها لانه منعما بها الى أن يجد نفسه في جنات النعيم بفضل رب العالمين , وأن من سعي وراء المنكرات وأمرا أهله بها يجد أبواب الشر تفتح عليه باب وراء باب فيكون حبيس الروح والأجساد رغم كبر البلاد ولا يرى أين الفرار الى أن يجد نفسه مرميا في النار ,

***

## ( الأنتقال )

أنا في زمن العجاب حيث نرى كثيرا من الأهل والأصحاب يبحثون عن داراً بلا دار , فتراهم من الصبح الى المساء يريدون بيتا للبيع او الأيجار على أمل أن يجدوا فيه الأمن والأستقرار , فيسالون من حولهم طوال النهار ويسيرون أمتار طويلة في جنح الظلام , وهموهم كلها بها وكانما دأرهم الابدية بها !! وعند حصولهم عليها ونقل الغراض والأمتعة بها ترى بعد ذلك بيتهم أصبح ملجأ للركون الى الحياة وحب الشهوات وترك الحسنات ونسيانهم ما عليهم من الدين من وأجبات بمجرد ما رأوا بعض زينة الحياة !! فأين الاستقرار وهم أنتقلوا بأجسادهم من مكان الى مكان , وأين الأمان وهم غفلوا عن طاعة الرحمن .

والأجساد لا تستقر بالأنتقال من مكان الى مكان ولو كان كذلك لما رأيت المسافر يوما عبوس الحال , وأن إلاستقرار لا يكون في بيت جميل إلالون قريبا من إلانهار فيه أشهى وأنواع الطعام , ولا في سيارة حديثة الزمان , ولا في الملابس التي تجمل إلانسان , أنما يستقر إلانسان أن كان بيته مليئا بتلاوة القران إلا وهو راحة الابدان , ولو كان من طين وأخشاب , وماكله خبز واللبان , وأن يستقر ان كان همه وأحدا إلا وهو مرضاة الله ولو كان فقير الملبس و المال , وأن يستقر أن كان يحمل على ظهره ما يريحه لا يتعبه إلا وهي أحسن إلاعمال

***

## ( ملك الراحة )

أن الحقيقة كثيرا في بلادنا يظنون أن الراحة هو الخروج من المنازل بأحسن ما يلبس فوق ألا جساد ثم يركبوا أرقى السيارات سائرين بين المطاعم والمولات نازلين بأحداهم , مشترين ما طلبت عقولهم مترلين ما أشتهت نفوسهم من المشروبات وما اللذ الطعام , ثم يعودون ناظرين الى إلا جواء مفتنين بالحال ثم يظنون أنهم ملوك الزمان , ،انهم سيبقون على هذا المنوال سنين طوال , متناسين بان الغريق لم يغرق في الحال أنما كان سعيدا بالسباحة قبل الأجال , ثم صدم في يوم ما , ولا يدرون بان هم في سفينة تختبر صاحبها , فاما تغرقه وأما ينجوا منها ,

وكيف لملكا لا يعرف حقيقة داره التي هو ملك فيها ؟! وأن الدنيا لا تفتح لاحد من مغريات وكثرة أموال وهو مغرور الحال إلا وتريد به الهلاك , فمن ظن أنه ملك في هذه الأمور فهو سجينا في دنياه لا ملك فيها , وأن عليه أن يتهيئ الى عاقبة الأمور

وأن من كتر الدنيا بالاذكار صبح ومساء , وقام الليل وسجد في إلا سحار , وعرف أن النجاة بالا ستغفار , وميز بين الحلال والحرام وأمر بالمعروف ونهى عن كل منكر و لم يفتن بما رأه من أغراءت في الطرقات و لم يقلد هذا المغرور وذاك المفتون , وعرف أن القرآن الكتاب الذي يسير به في جميع أمور الحياة وأن بدونه لا حياة , فمن كان بهذا الصفات فهو ملك الدنيا ولو كان فقير الملبس والمال وأن لا ياكل إلا تمرا ولبن وخبز وما ينعم عليه الله , وأن الامور لا تاخذ بالمظاهر وإلا فاين ملك فرعون ؟! وأين هو

***

## ( الغرابة )

أنا نعيش في أيام كثير من الناس على أغرب حال , فنراهم يهجرون مدينة أن سمعوا خطرا بها , وأن كانوا يعيشون فيها وعرفوا أن خطر قادم لها خافوا و هربوا منها في الحال , مصطحبين الأمتعة والغراض ولا يهمهم غير النجاة الأن , والغريب أن هولاء يفرون فقط في حال أن حياتهم كانت في خطر أما أن يسمعوا بمدينة هم فيها ومليئة بالفتن والكفر التي قد تخرج صاحبها من النُّورِ الى الظلام ترى أرجلهم واقفة في الحال لا تريد الفرار وإذا سالهم أحد زعموا انهم مجبورين على كل حال !! وأن هم ليسوا لهم دخلا بما يفعله الناس وهم يريدون العيش بسلام , وأين السلام الذي قالوا به وهم يعيشون بوسط هذا الظلام

وأين السلام وهم يسمعون يسب الله ﷻ في البلاد ! وأين السلام وهم يرون المنكر معروفا سائدا بين الناس ويحبه الكثير , والمعروف رجعية في قديم الزمان ولا يريده الأ القليل ! وأين السلام و الملأ غارقين بين الشهوات وحب الحياة , وأين السلام واهل الأيمان غرباء وأخرين سجناء في البلاد , واين السلام والغرب أدخلوا احكامهم الوثنية في البلدان وعطلوا حكم القرآن ,

أم السلام هو فقط أن يخرج الأنسان من بيته بالسيارات وبنات متبرجات وأبناءه عصاة الى الأسواق والمولات ثم يعودوا بسلام وأن يشربوا ويأكلوا في البيوت وينام ويستيقظوا بأمان , ثم يبقوا على هذا الحال سنين غافلين عما يريد منهم الدين يقظين عم تريد لهم الدنيا ثم يصدموا بالممات , ثم يبشروا بالنار ؟! وأين السلام والمدن أكثرها بلا أسلام وليس فيها **روح الأيمان** ؟!

وأنا عندما قلنا بالفرار ليس قصدنا السير الى خارج البلاد فقد يكون هذا خارج عن طاقة الأنسان وليس بالمستطاع , أنما الصواب أن يزرع الأنسان بداخله الحسنات لتحرق بذلك السيئات ثم يدخل بستان بيته ويامر اهله بمثل ما زرع ليجد كل واحد منهم الحصاد ثم عند خروجه الى الطرقات ثم وجد أمامه الفساد ينهى عنه ولو في قلبه فان رضي به من أجل ما يملك من نعيم وأموال فليس له شيئا من الحصاد لانه رضي بعمل أهل النار , ونحن نمر بهذا حيث نرى الكثير في العراق همهم الوحيد هو بقاء خزينة مالهم وأولادهم أما أن يترعجوا من المنكرات بكافة أشكالها فهي ليس من شأنهم إلا في حال تعرض شهوات بطونهم الى الأذى بسبب المنكر حينها تراهم أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر , أما من اجل رب العالمين فهم ليسوا لهم دخل بالأخرين ولو كانوا فتيانهم والأقربين .

ولا يجتمع الأبرار مع الفساق وأن كل واحد منهم له بستان يزرعون فيه , فمن طاب دينه يغلق عينه عن الأشرار ويمشي بغير مسار او يفتحها عليهم بشرار حتى لو لم ينطقها باللسان خوفا على ما يصيبه من أضرار ولكن نهي القلوب وعدم الرضى وأجبا على كل الحال , وأن ما يحدث في بلادنا من فتن , سببها من نادى بالحرية والسلام , وأن كل شخصا حرأ بالأفعال أيما كان ولن يغلق عليه الباب , فكان لحصاد الأ شرار أن تخرج من البستان لترمي الشرار .

***

## (خطر الرياح )

أنا نعيش في زمن يظن الكثير من الملأ أن الرياح شيء يهب في مواسم عدة من الفصول ثم يذهب منهم كالمعتاد , وغفلوا بان مدينة أرم ذات العماد الذين كانوا ذات قوة وأحجامهم طوال أهلكوا فيها بما أقترفت يداهم من أعمال , ونجى فيها من عمل خوفا قبل مجيء العذاب , وعند هجوم الريح على البلاد ترى الكثير من أهل المحلات والمنازل يسارعون في تخثبة أغراضهم التي هي معرضة بان تطير ولكن لا تراهم يخافون بان الريح تاخذهم بقوتها من مكانهم وتقذفهم بعيد او تجعل أجسادهم لا يرون الأوكسجين بما أقترفت يداهم من فساد عم البلاد من المشرق الى المغربين

وأن من المصائب أن هولاء لم يختبئوا خلف الجدران خوفا من العقاب لانهم لا يظنوا الرياح كذلك , أنما السبب أنهم غير قادرين على ألتقاط ألانفاس خارج البيوت عند هبوها فيلجئون الى حيث يلجئون ثم عند رحيلها الى الفساد بالأرض يعودون !! وكانما شيء مضى , وهل تظن يا أخي أن هولاء عندما هبت عليهم الريح كانوا في غرفهم من الذاكرين ؟! ام من عذاب الله خائفين ؟ أنما كانوا غافلين , ومن الأختناق خائفين !! لانهم ظنوا أن الأمان منها هو الهروب عنها بألأجساد !! , ونسوا بانها جاءت من مكان بعيد فهل يصعب عليها الجدار والحديد ؟!! وأن لا هروب منها إلا خشية من الذي أرسلها بالقول والأعمال .

***

## ( التقليد الأعمى )

أن التقليد هو أن يفعل الأنسان ما تراه العيون من الغير او أن تسمعه الأذان من الأخبار ونحوها , ومنه ما هو حسن وهو اطيب ما يراد , ومنه ما هو محرم وهو أشد الأمور , ومنه ما هو مباح وهو بين الوسطين وتارة يميل حسب ما تميل به الظروف , وأن ما نمر به في هذا الزمان غريب الحال حيث نرى الأفعال التي فيها الكفر والنفاق يقلدها جمعا غفير من الناس بدون أي تفكير قبل الخوض في هذا الهلاك , ونرى من هو سيئ الصفات في الواقع كان أم في المواقع يخوض في أمور عاقبتها النار , فيقول كلمة أستهزاء في الدين او مازحا , ومن حوله يكونوا له حطبا ويضحكون لما قال !!

ونرى الزاني يقلدوه الكثير ليكونوا زناة من دون اي خوف مسبقا من العذاب , ونرى التي تظهر شعرها وبدنها للعيان يقلدها مئات الفتيات , من دون اي تفكير بان من الذي سينجيهم من يوم الحساب ,

ونسمع من يسب الله العظيم الذي خلق الأنسان من طين , كشرب الماء عند هولاء وأصبح الأمر تقليد وعادة في المجتمع يسيرون عليها وراثة , و أعدادهم يصل الى ملايين في كل البيوت والمنازل وما شابها من متنزهات ومسابح , وألسنتهم أصبحت في كل شبر من الأرض تلوثها وعند الحديث بينهم يكفرون , نسال الله أن يتزل بأسه بالاشرار ويجعل لسانهم يذوق حر النار ,

ونسمع عدد لا يحصى من الناس وهم يرددون كلمات لو عادوا الى أصلها وتمعنوا بها قليل لوجدوا فيها من الكفر الكثير بمجرد أنهم سمعوا أحد رددها فأصبحت شائعة في البلاد ! وهذا منتشر بشكل مرعب في العراق , ونسمع من العدد الغفير في بلادنا العربية وهم يرددون كلام باطلا بشأن أمورا دينية غيبية يحرم النطق بها بدون دليل ولكنهم أتخذوا أهواء أجدادهم دليل !!

ونسمع كلام أهل الغناة المليئا بما يغرق الأنسان يردد على لسان الكثير من الشبان والفتيات من دون اي تفكير بان الكلام محاسب عليه الأنسان ومسجل عند الملائكة الكرام ,

وأن الفتيان عليهم أن لا يجعلوا المنكر وقت للتجارب , فيكونوا زناة في سنين عده ثم يتركون او يشربوا الخمر فقط في المناسبات او يسمعوا الأغاني من اليوم ساعة من نهار , او أن يظهرن الفتيات عند الأجانب بزينتهن منذ بدأ الصبى الى نهاية الجمال, او يكونوا مبذرين المال مغرورين الحال , وأن يعلم الأ هل أن هم و أولادهم في أختبار وليس في دار الحضارة وتطور الزمان , وأن كل فرحا بالمعصية يعقبها حزنا وألم ولو بعد فترة من الزمن , وأن ذوق الحرام عاقبته ذوق حر النار إلا من تاب لرب العباد , وأن كل شيء مسجل بيوم الحساب أن كان القول والأفعال ,

قال ﷻ ( وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ **وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ ﴿٥٥﴾** ) القمر

يجب أيضا أن يعلم أهل المنكرات باننا عندما نقول هذا الكلام ليس حسداً بهم بل نحمد الله ونشكره بانا خرجنا منهم او لم نكون مثلهم يوما ونحسد أنفسنا على ذلك , وأن أهل البيت كما أنهم لا يحبون أن تبقى النفايات في منازلهم ولا يطيقون ذلك لانه توثر على أنفاسهم ومنظر جدرانهم , أيضا عليهم أن يعلموا بان المنكر يوثر على سلامة أجسادهم تارة وأرواحهم تارة ويهدم بيوتهم تارة ,

وأن عليهم أن يرموه خارج الدار وأن وجدوا جارهم ومن حولهم على نفس الذنوب أغلقوا الباب قبل فوات الأوان وعليهم أن يدخلوا في بيوتهم الطيبات من الحسنات كما يدخلوا أطيب وأشهى الطعام ,

وأن كتر المال يخبئ في المنازل ولا يخرج إلا في الأيادي العاملة وإلا هل رأيت خزينة جاءت لصاحبها من تلقاء نفسها ؟! بالطبع لا ,

وأن الأموال قد تنفع صاحبها يوما وتضره أيام , أما السيئات فهي كتر بعين الغافلين , كتمساحا يخدع الناظرين ثم عند الاقتراب يذوق اللدغات ثم يتمنى من أقترب منها أن لو كان بينها وبينه بعد المشرقين , وأنها تدخله في عذاب الدنيا ثم يرى البرزخ مستوحشا بها ثم تخذل مالكها وتكون عليه عبأ لا ينتهي وعذاب أليم

وأن كان يريد التخلص منها فهي ليست كلام يقال لها فتهرب على الحال وأنها لا ترمى بسهولة في الأيادي فتكون سهلة الخلاص منها أنما يجب أن ينظف الجسد بالأعمال البيضاء لا برشة المياء على الأبدان , منها الأستغفار التي تذوبها ولا تبقي منها إلا مابقي منها من إلا ثر والعلم عند الله ﷻ ومنه المغفرة والسماح

وأن الحسنات هو كنز لم يعرف قيمته الكثير رغم هو لم يدفن في الصحراء ولا كان صعب المنال , ولكن من أشتغل بالمنكرات ليس له وقت للصالحات , وأن العمل الحسن ملازم مع الإنسان مادام هو يجمع به فهو كنز له لا عليه وهو معه على الدوام أن كان يقظا في الصباح او نائما في المساء او خارج بالطرقات او جالس بالازقات , فهو معه لا يفارقه كما لا يفارق اليد الجسد , فهو يؤنسه حتى في القبور , وأنه يسعد من كنزه في الدارين , فنعم خير الكنوز .

***

## ( على ماذا يستعدون ؟ )

أن نمر في زمان عندما يكون شهر رَمَضَانَ قريبا على إلا بواب ولا يفصله علينا سوى أيام , نرى عدد غفير من الناس على أتم إلا ستعداد وفرحين بقدومه ولكن بماذا ؟ بتجهيز التلفاز لمشاهدة اللهو والمسلسلات الحرام , والخروج الى إلا سواق لشراء عدد كبير من المواد منها البضائع والغذاء , ( حتى وصل الحال بان البائعين يرفعون إلا سعار لانهم يعلمون بان الكثير من المشترين في هذا الشهر همهم البطون والشراب !! ) حيث ترى كل شغلهم هو أن يعودوا الى بيوتهم بأكبر كمية مما يملئ البطون , لا همهم أن يكون لهم كمية كبيرة من الصالحات ليقابلوا شهرهم بالطاعات ,

ترى أيضا الشوارع في مدننا مليئة بالاضوية والمناشير , بدل أن تعلق أيات وأحاديث تدعوا الناس الى تطبيق الدين , فما ينفع المظاهر أن كان الدين للناس غير ظاهر ؟!

حتى عند دخولهم بالشهر ترى كثير منهم أما طول اليوم نيام اما يطبخون فقط الطعام ويحضروا الشراب , أما يقرأون الكتاب الحكيم بدون اي أتباع , ظانين بانه فقط عليهم ختم قراءة القران ! بدون أن يجعلوه دستورا في الحياة , اما تراهم بعد الفطور يجتمعون فيما بينهم ولكن من أجل ماذا ؟ من أجل التكلم بالاموال والا بناء وأمور الدنيا !! بدل الدين , وأما ترى النساء كثيرا منهن يسيرون لاهيات متبرجات في الشوارع بدل أن يسيرن الى التوبة في شهر عظيم , وترى الرجال بعضهم بين الكفر والفساد وبعضهم يجتمعون ويلعبون مع أنعدام إلا خلاق وألسنتهم لا تفارق سب الله ﷻ والانبياء بمجرد ما غضبوا !!

وأتخذ هولاء وعددهم ليس بالقليل أنما كثير , الشهر فساد وكفر وترفيه ولعب بدل أن يتخذوه طاعة وأذكار وأستغفار ورجوع الى العزيز الغفار بما بدر منهم من طوام ,

وعند أقتراب العيد يحزنون على رحيل الشهر ولكن لماذا ؟ لانهم كانوا كما قلنا من قليل , ثم عند إلاقتراب من إلا نتهاء ترى التجار يرفعون إلاسعار في إلا سواق وتكون غالية إلاثمان لانهم يعلمون أن الكثير من الناس همهم نزع القديم من الملابس ولبس الجديد , لا أن يقتنوا الطيبات من الحسنات لتترع منهم السيئات ,

ثم ترى المصاحف أغلقت أوراقها وهجر أياتها

وفتحت فتن الدنيا من جديد رغم أنها لم تغلق

# قبل إلان

ولا ترى في بلادنا غير المؤمنين يفرحون بقدوم شهر الرحمات فرحا صادقا نابعا من قلبا مليئا بالا يمان وطاعا للرحمن لا يشغلهم ضجيج المغريات ولا يهزهم كثرة الفساد , ونراهم يبكون على ذهاب هذه الايام من أجل فضيلة وعظيم أجرها , لهذا قيلا بالأناشيد (**بكت القلوب على وداعك حرقة كيف العيون إذا رحلت ستفعل فعساك ربي قد قبلت صيامنا وعساك كل قيامنا تتقبل , إن كان هذا العام أعطى فرصة , هل يا ترى في كل عام يمهل لا يستوي من كان يعمل مخلصا هو والذي في شهره لا يعمل** ) يا خير من نزلَ النفوس أراحل. بالأمسِ جئتَ فكيف كيفَ سترحلُ

فالله **يمهل** إن أراد لحكمةٍ ... لكنه ياصاحبي، **لا يهملُ**

***

## ( غفلة الممات )

من المعروف عند كثير من الناس عند فقدانهم احد الأشخاص ليكون من سكان القبور , يعلنون عليه الحداد وينصبون موعد له للعزاء , وياتي لهم إلا قرباء من مكان بعيد معزين بالمصاب , والمشكلة ليست فقط هنا أنما مصيبتهم أصبحت بدل الوحدة أثنان حينما ظنوا أن موت القريب مجرد جسدا ذهب تحت التراب وشيء حدث ويجب حينها الحزن ويبدأو بتحضير الطعام وكلها أيام ولا شيئا قد كان , ونسوا بان هذه إلاوقات هم يجب فيها أن لا يكونوا نيام , وأنا لا نقصد نوم العيون أنما ايقاظ إلا نفس من غفلتها في الدين قبل أن ينام أجسادهم بالكامل في الأجداث حينها لا ينفع اللوم ولا الحسرات

وأن المصيبة إلاخرى حتى أن الزائرين القادمين أيضا كثير منهم جاؤوا معزين الى أهل المتوفي , ثم أكلوا الطعام اللذيذ وشربوا ما شربوا ثم رجعوا ليلا بسياراتهم الى بيوتهم عن الأمر الخطير غافلين!! من دون أن يعودوا الى ألاسلام القويم , وألسنتهم أثناء السير في أمور الحياة يناقشون !! وكانما إلامر عادة وكل أنسان مرحوم بما فعل أي إلا فعال كانت !! وكانما مجيءهم فقط أداء الواجب وكانما الميت مسافرا الى مكان , نعم هو كذلك لكن يجب أن يعلموا بأنه مسافرا بأعماله أما الى جنة او نار , وأن يجب أن يعلموا أن السفر هنا مجبرا والدور قادم أليهم ,

وأن السفر في الدنيا بأختيار , فكل مسافرا له حق إلا ختيار بين البلدين , ولا بد من متاع وأغراض , وهذا لا يخفى على الناس ودائما يعدون العدة قبل شهور وكانوا على أتم الأستعداد ,ولكن كثيرا منهم يمر عليهم عشرات السنين وهم لم يعدوا العدة الحسنة من الأعمال قبل زيارة القبور !! و لم يستعدوا لها , وقد يبقون فيها دهور !! وأن السفر للدنيا قابل بان يرجع الإنسان من حيث جاء أما السفر للاخرة فهو غير قابل للرجوع , والمسافر مسؤول بما أعد لهذا اليوم , أن كان خيرا فله وأن كان شرأ فعليه ,

***

## ( نعمة الجوارح )

أن الجوارح نعمة من الله ﷻ , لا تقدر بأثمان ولا يعرف بقيمتها إلا نسان إلا بعد الفقدان , وهنا لفقد ليس شرط بالموت ,وأن من لم يعرف ماذا يريد الله منه أن يفعل بها فهو خسرها , وأن كان يعيش فيها الان أفضل الأحوال ، فالعبرة دائما بالخواتيم وما تنفع البداية أن لم يكن لها نهاية نافعة لها , حيث نرى دائما كثيرا من الناس في بلادنا يحافظون عليها من جانب الصحة ويتركون جانب الدين ! رغم أن شرط الصحة هو الدين , وأنها على أمرين , اما أن تكتر بها فتنعم بها وهم القليل , واما أن تفسد بها فتعذب بها وما أكثرهم ,

وأن الجوارح التي هي ملك الإنسان منذ الولادة الى الممات , لابد لها أن تتعب والدليل انها بعد سنين لا تبقى كما هي , فمن أتعبها بما يريحها من عبادات فخير ما فعل , ومن أتعبها بالفساد فشر إلا فعال وأن كان أسعد بها بداية فان شرها عليه لا ينتهي الى أن ينتهي به المطاف في النار , وأن الإنسان العاقل الذي يفكر أين يكون بعد الأن لا فقط إلان , يجب عليه أن يستغل نعمة الجوارح فيما يرضي ربه من أقوال وأعمال قبل مضي به العمر , فانها كلما مضى كلما قل عمرها , فكم من الرعب حين ياتي اليوم التي تحمل إلا سعاف الأنسان الى المستشفيات وقد حان وقت الوفاة , وجوارحه أنتهى بها المطاف وهي صفر اليدين لا قول صالحا كترت ولا أفعال

وأن من الغفلة التي لا نجاة فيها أن الكثير ممن يعيش في بلادننا العربية أن جوارحهم التي هي الان معهم وهم في بدأ عمرهم , ينتفعون بها بالمتاع الزائل القليل ويتركون ما هو دائما الى إلابد , وإلا فاين المشركين ؟ وأين الفاسدين ؟ ومن سبقهم من قبل , زال نعيمهم الان , ورميت جوارحهم في النار , فأين تلك الأيام ؟ أختفت ومضت كما تمضي السنين بنا سريعة

وأين الأَنْبِيَاءُ عليهم السلام , والصالحين , فازوا بالنعيم المقيم , ودخلت جوارحهم جنة لا تنفني ونعيم لا ينتهي ,

***

## ( حر الشمس )

أن ما يحدث هو أننا دائما عند خروجنا من المنازل , نرى دائما من الناس رجال ام نساء عند مرورهم في الطرقات يضعون فوق رؤوسهم حاجة تحجب عنهم الشمس وحرها , ثم يسيرون كالمعتاد , وليس مشكلة في ذلك , ولكن كان عليهم عند مرورهم منها أن يتذكرون كيف النجاة من جهنم وحرها , وأن كانت البيوت والمظلات تحجب عليهم الشمس الأن فلا يغرهم ذاك إلامان , لان جهنم لا ينجوا منها إلانسان إلا باعمال ولو عاش القصور وكان ملك على الديار , فلا بد أن يغادر الدار وياتي أما الى جنة أم نار فلا خيار غيرهن

وأن الإنسان يجب عليه عند روية حر الشمس عادة تهب في فصل الصيف والخريف , يتذكر كيف سيكون الحال أن كان هو الأن في النار وأن يصحح المسار الذي هو فيه كما يغير الناس الطريق الى طريق فيه ظل , هروبا من الشمس , ولا تصحيح غير بترك ما هو عليه من فساد ورميه بعيد حتى لا يعود اليها من جديد , وأن يبحث عن طريق يحجبه عن النار ويقترب اليه , والطريق موجود ومليئا بالراحة لا بالمشقات إلا و هو ذكر الله ﷻ في القلوب واللسان , فماذا ينتظر إلانسان ؟, فان لم يكون هو ذاكرا الأن , متى عند فوات إلاوان ؟!

***

## ( فهم الحياة )

أنا نمر في أوقات عند جلوسنا مع الناس بعضهم ليس بالعدد الهين , تراهم عند الحديث يبكون بالكلام لا بالعيون , على أن عمرهم ضاع منه السنين لم يفهموا شيء من الحياة , قاصدين بذلك أن الاموال وزينة الدنيا لم ينالوها بأيديهم , وأن هذه من الغفلة لان الحياة تكون بلا معنى بعدما يفقد إلانسان طعمها فيظن أن لا طعم فيها إلا بالشهوات والرغبات , وهذه إلامور قد لم تكتب له فهل الحل هو البكاء بعد مضي إلايام ؟ ! , بالتاكيد لا , وأن أفترضنا نالها الشخص ماذا ستقدم وتاخر بعد حين , وأنا نرى إلغرب المشركين لديهم ما لديهم وغارقين بالملذات وحياتهم أسوء حال والخوف مسيطر عليهم من كل مكان وأيامهم سريعة المضي وحسابهم عسير , فلم ينفعهم كل ذلك النعيم الذي هم فيه , ولو سالتهم عن الحياة لرأيت حياتهم فواحش وخمور ,

لانهم لم يعرفوا معنى الدنيا وماذا يريد منهم الله تعالى فغرقوا بها ثم صنعوا لانفسهم حياة من الحرام حتى يعيشون صعوبة تلك إلايام لانها ليست لها أي أثر جميل في حياتهم , ولا يدرون بان كل محرم عقابه العذاب , في الجسد والأرواح

وأن إلانسان عادة أن لم يجيد السباحة , فمن الجنون أن يخوض فيها لانه غارق لا محال , ولو كان يملك الخبرة والمال , وأن كان يجيدها فنعم الصواب , وأن الدنيا من عرفها حق المعرفة لن يخوض بها ما تجعله يغرق بها , وأن من ذاق حلاوة إلايمان , وذكر الرحمن في السنين التي غفل عنها بعض الناس , دخل جنة الدنيا وكان أنسه بالله العظيم و لم يندم على ما فات إلا ما أقترفت يداه من الذنوب , وكلما تذكر إلايام فرحا بانها مضت وفيها معنى الحياة , فاين هذا وأين ذاك !

***

## (الاستئصال)

أن المرض أمرا خطير ويحدق بإلانسان في اي وقت , ولا يعرف له مكان , ولا أستغراب ، وأنا نرى عدد كبير من الناس عند ذهابهم الى المشفى للفحص بعد شعورهم بأعراض ثم يعودون مصدومين بعد سماعهم بان مرض السرطان داهمهم في الحال , ثم ترى البكاء والخوف الشديد منهم , ثم اذا تعسرت إلامور يضطرون الى ازالته بالعمليات ويدفعون من اجله ملايين الدولارات , و لم ياتي لهم إلا قبل ايام او شهور ولكن أمثالهم سنين تمر على أجسادهم مرض خفي وهو اخبث إلامراض وأخطرها فتكا إلا وهي الذنوب , ثم لا ترى منهم اي ردة فعل ولا دمعة تنزل من العيون !!, ولا يدرون بان هذا ورم المنكرات يجعل إلانسان ميت قبل الممات , فكيف الحال بعد خروج الروح ؟!

***

## في النهاية

أن كلامنا ليس من أجل جرح إلاخرين , أنما من أجل أن تضمد تلك الجروح السابقة , وأن يضمد الغافل بدواء يجرح بداية خير من أن يبقى غافلا , ليس له ما يداويه , وأن من غفل قد يا لم بما قلناه دقايق ثم يداوي نفسه سنين وينسى ذلك الجرح الجميل الذي كان في الصميم , وأن المجامل على حساب الدين كاذبا لا يريد الخير للاخرين , وأن لو كان به خير لما نطق كذبا , ومدح الفاسدين . وهو يميل حيث الأهواء والشهوات ! فكيف يكون وأعظا ؟

انا نكتب إلاحرف والكلام , وغدا سنكون تحت إلاجداث

وينتهي بنا الحال ولا نعرف أين نحن نبشر في جنة ام نار

نسال الله أن الرحمة والغفران

أنا لله وأنا اليه راجعون

أنتهى الجزء

طبتم بخير

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

( قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ) يوسف

الله أكبر

محمد
صلى الله عليه وسلم

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

28 ذو القعدة ١٤٤٦ هجرى